مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

مصادر وإشكالات الكتابة الاصطلاحية عندعبد الرزاق الكاشاني (ت: 736ه)
-معجم اصطلاحات نموذجا-

د.امحمد سحواج
جامعة الشلف

الملخص :

تروم هذه المقاربة العلميّة إلى الكشف عن الجهود العلميّة للصوفيّة في خدمة الدّرس المصطلحي عبر التّاريخ،ولما كان تقديم النماذج السامية خير أداة لتبيان الدور الصّوفي في هذا الجانب،فقداخترنامعجم اصطلاحات الصّوفيّة لعبد الرزاق الكاشاني(ت :736ه). فكان القصد هو تبيّن أهم الاشكالات المصطلحية عنده،والوقوف على المصادر التي اعتمدها في فلسفة بنائه للمصطلح الصوفي،فإن الغاية من ذلك كلّه هو العبور من خلاله إلى إبرازخصوصيات الكتابة الاصطلاحية عند عبد الرزاق الكاشاني(ت736ه).

الكلمات المفتاحيّة: الكتابة الاصطلاحية؛ معجم اصطلاحات الصّوفية؛ عبدالرزاق الكاشاني؛

Abstract :

This scientific approach aims to reveal the scientific efforts of sufis in the service of the lesson throughout history ,and scine the presentation of the semitic models is the best tool to show the mystical role in this aspect,we have chosen a dictionary of mystical terms of abdul Razzaq Al-kashani .

The intention was to clarify the most important sources adopted in the philosophy of its construction of the sufi terms,the purpose of all of this is to move to highlight the writing

المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421

تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

peculiarities of terminology of abdul Razzaq Al-Kashani(dead 736h).

Key Words: Conventional writing,dictionary of mystical conventions ,abdul Razzaq –Al Kashani

1- مقدمة:

تتجلّى أهمّية المصطلحات في تقريب مفاهيم ومضامين التخصّصات والمجالات العلميّة المتعدّدة، وقد حظيت المصطلحات عبر التاريخ بمكانة خاصّة لدى الباحثين في الاصطلاح وصناعة المعاجم المختصة ،ويعدّ الخطاب الصّوفي أحد المجلات الدّينيّةوالمعرفيّة الذّي اهتّم به الباحثون.

إنّ تميّز الخطاب الصّوفي بسمات بلاغية واستعارية كثيفة، جعلته خطابًا لا ينقاد بسهولة إلاّ من ذاق.

وهذا ما دفع الباحثون إلى ضبط مصطلحات الخطاب الصّوفيّ، بغية استجلاء وإزالة كثافة الاستعارية والتّأويليّة، ومن هؤلاء الباحثين عبد الرزاق الكاشاني (ت: 736ه) صاحب معجم "معجم اصطلاحات الصّوفيّة".

ومنه سنحاول الكشف عن مصادر وإشكالات المصطلح الصّوفي في "معجم اصطلاحات الصّوفيّة" لعبد الرّزاق الكاشاني (ت: 736ه).

2- المصطلح الصوفي:

هو عبارة عن مفهوم تصّوري يعكس مضمون التجربة الذّوقيّة الوجدانيّة التي يعيشها المريد السالك في سفره الروّحاني من أجل تحقيق الوصال عبر أسفار ثلاثة، هي: التّخلي والتّحلي والتّجلي[1]

ويقصد به – أيضا – ذلك اللّفظ الذّي أنفرد به الصّوفية، وتواطئوا عليه، والاجمال والسّتر على من باينهم في طريقتهم، ليكون مستبهما على الأجانب، غيرة منهم

[1] -ينظر الرّمز الصّوفي بين الاغراب بداهة والاغراب قصدًا، أسماء خوالديّة، منشورات الضفاف ودار الأمان ومنشورات الاختلاف، ط1، 2014، ص 79.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

على سره أن يتبع في غير أهله، بل هو معنى أودعه الله قلوبهم، وهو استخلاص لحقيقة أسراهم [1].

وهذا يعني أنّ العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة عرفيّة ترجع إلى خصوصّية التّجربة الصّوفيّة، ومن ثم، يتضح المصطلح الصّوفي بأنّه علامة سيمائية وإشارة رمزية لا يفهمها إلا سالك المريد والشيخ ،ومن هنا فاللفظ الصّوفي لا يدرك بالعقل، وإنّما يستوعب ويتّحقق بالذّوق.

فالمصطلح الصّوفي يتكون من دال ومدلول ومرجع، فالّدال عبارة عن فونيمات صوتيّة، أما المدلول فهو المضمون أو المعنى الذّي تعينه هذه الأصوات ،وأما المرجع فهو الموضوع الحسّي الذّي تحيل عليه الدوال، غير أنّ الدّال الصّوفي يتجاوز الدّلالة الحرفيّة أو الظاهرية إلى الدلالة الإنزياحيّة، فلفظة "الخمرة" في مفهوم الصّوفي تتعدى دلالتها الحرفيّة (الفقهيّة) التّي تتمثل في السّكر والرجس، لتأخذ دلالة إنزياحيّة فتصير رمزًا للصّفاء والامتزاج الوجدانيّ والاتّحاد بين الذاتين: العاشقة والمعشوقة داخل بوتقة عرفانيّة واحدة[2].

وعليه، يقطع المصطلح الصّوفي في بناء معناه محطات ثلاث، في أدائه وكشفه مضمونه ودلالته، كلّ محطة تتصل بالأخرى؛وهي :

أ-المحطة الأولى هي رحلة لغوية يعتمد فيها الصّوفي على الدّلالات اللّغوية، أي المعنى العام.

ب-المحطة الثانيّة رحلة دينّية شرعيّة يعتمد فيها الصّوفي كذلك على الدلالات الدينيّة (الفقهية)، أي المعنى الخاص.

[1] - ينظر الرّسالة القشرية، القشري القاسم عبد الكريم، تح: عبد الحليم محمود .ومحمود بن الشريف، ج1، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص: 150.

[2] - ينظر الرمّز الصوفي بين الاغراب بداهة والاغراب قصدًا، أسماء خوالديّة، ص: 79.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

ج- المحطة الثالثة: وهي رحلة صوفية، يصل فيها المصطلح إلى دلالته خاصة الخاصة[1].

وخلاصة القول إنّ المصطلح الصّوفي ليس بشبكة مفهوميّة مجردة ثابتة، وإنّما هو منظومة من المقامات والأحوال يتدرج فيّها السالك المريد في علاقات باطنيّة ذاتيّة.

3- من هو عبد الرزاق الكاشاني:

اسمه عبد الرّزاق وانّ شهرته الكاشي أو الكاشاني أو القاشانّي، وكاشان أو (قاشان) التي ينتسب إليّها، هي مدينة في وسط إيران وتقع جنوب غربي طهران.

وأما لقبه فهو كمال الدّين وكنيته "أبو الغنائم"، وانّ اسم أبيه أحمد ولقبه "جمال الدّين" وكنيته "أبو الفضائل".

وبعض المصادر الأخرى كانت تقول أنّه عرف "بملا عبد الرّزاق الكاشاني" فاسم "الملا" باللغة الفارسيّة تعني حامل الفقه أو الفقيه[2].

اختلفت الباحثون في تاريخ وفاته فقد ذكر بعضهم أنّه توفي عام 720هـ، وقال بعضهم الآخر 730هـ ورجح بعضهم عام 735هـ ولكنّ نسخًا من كتبه المخطوطة تشير إلى أنّه انتهى من تأليفها عام 735هـ، ولهذا أصبح عام 736هـ الموافق لـ 1335م هو التاريخ المفترض لوفاته، وهكذا دفن في مدينة شيراز الإيرانية في عام 736هـ[3].

[1] - ينظر أدبية النّص بين الإبلاغ النفعي والابداع الفني، محمد زايد، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص: 24 – 25.

[2] - مصطلحات الصّوفية، عبد الرّزاق الكاشاني (ت: 736هـ)، تح: عبد الخالق محمود، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984، ص: 31 – 32.

[3] - لطائف الاعلام في إشارات أهل الالهام، عبد الرّزاق الكاشاني (ت: 736هـ) تح: سعيد عبد الفتاح، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1996، ج1: ص: 17.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

أتقن العربيّة والفارسيّة، له خمسة وعشرون كتابًا ومعروفًا، وله كذلك كتب أخرى غير معروفة، ومن الكتب المطبوعة والمعروفة كما أوردها على القاسمي[1].

- شرح كتاب منازل السائرين للهروي الحنبلي (مطبوع).
- شرح كتاب فصوص الحكم لابن عربيّ (طبع في مصر، وفي إيران).
- تأويلات القرآن، في التّفسير الصّوفي للقرآن الكريم.
- اصطلاحات الصّوفيّة، وهو معجم لشرح المصطلحات الصّوفية التي وردت في الكتب الثلاثة الأولى (مطبوع عدة مرات).
- كشف الوجوه الغر في معاني نظم الدُّر، في شرح تائية ابن الفارض (مطبوع).
- السّراج الوهاج، في تفسير القرآن الكريم باللّغة الفارسيّة.
- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال (معجم لشرح المصطلحات الصّوفية، "مطبوع").
- رسالة في القضاء والقدر مترجمة إلى فرنسية ومنشورة في مجلة JASVIII:t.
- لطائف الاعلام في إشارات اهل الالهام، وهو معجم موسوعي لشرح المصطلحات الصّوفية.
- حقائق التأويل ودقائق التّنزيل.

4-التّعريف بمعجم اصطلاحات الصّوفيّة:

يقول محمد حسن عبد العزيز أنّه أول معجم مختص بالمصطلحات الصّوفيّة[1].

[1] - عبد الرزاق الكاشاني اسهامه في تطوير المعجمية العربيّة، على القاسمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج: 77، ج: 04، ص: 722 – 723.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

فكان تأليفه له أصلا، قد ورد في مقدمة معجم اصطلاحات الصّوفية حققه عبد العال شاهين، وطبعته دار المنار عام 1992 الطبعة الأولى، يقول فيها الكاشاني: "فإنّي لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين وكان الكلام فيه، وفي شرح فصوص الحكم، وتأويلات القرآن الحكيم مبنيا على اصطلاحات الصّوفية، ولم يعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة ولم يشتهر بينهم، سألوني ان أشر حماهم وقد أشرت في ذلك الشرح إلى ان الأصول المذكورة في الكتاب من مقامات القوم تتفرع إلى ألف مقام (...) فتصديت للإسعاف بسؤلهم (...)"[2].

ويضم المعجم 610 مصطلحا (510 في القسم الأول منه، و100 مصطلح في القسم الثاني منه).

أما القسم الأول فمرتب ترتيبًا على حروف أبي جاد وأما القسم الثانيّ فمبوب تبويبًا على تبويب كتاب منازل السائرين للهروي (ت: 481ه)، فالقسم الثّاني يحتوي على عشرة أقسام (موضوعات او مجالات)، وكلّ قسم يتضمن عشرة مقامات، وكل مقام يتفرع إلى عشرة منازل[3]، ويمكننّا توضيح ما قلناه سابقا بهذا المخطط

[1] - ينظر المصطلح العلمي عند العرب، محمد حسن عبد العزيز، تاريخه ومصادره ونظرياته، دار الهاني للطبعة، دب، دط، 2000، ص: 152.

[2] - معجم اصطلاحات الصوفيّة، عبد الرزاق الكاشاني (ت: 736ه)، تح: عبد الغال شاهين، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1992، ص: 46.

[3] - ينظر، معجم اصطلاحات الصّوفيّة، عبد الرّزاق الكاشاني، ص: 28 – 29.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

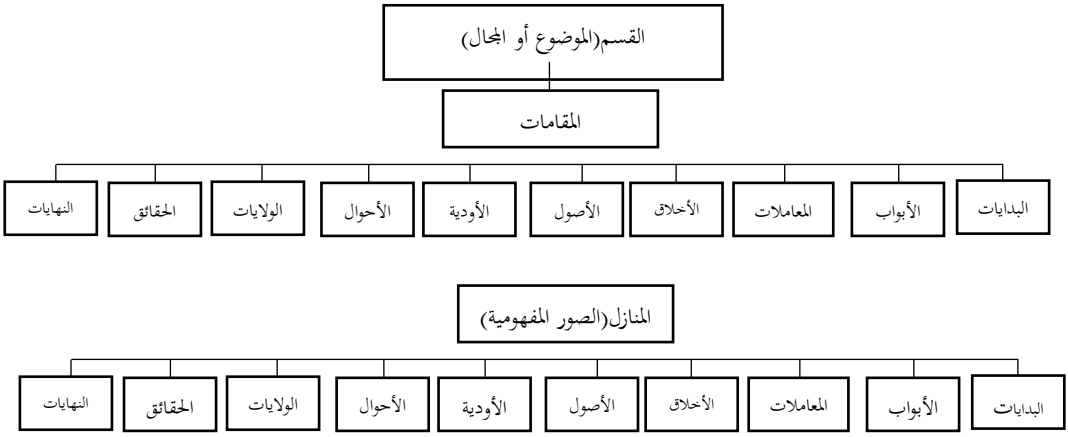

قدّم الكاشاني مصطلحاته في معجمه وفق هذه المنهجيّة:

أ- تعريف مختصر لمفهوم المصطلح.

ب- يتبع التّعريف بالشرح.

جـ- يذكر الشاهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر والنثر من كلام العرب.

5-مصادر المصطلح الصّوفي في معجم اصطلاحات الصّوفيّة :

اعتمد الكاشاني في نسج مادة -معجماصطلاحات الصّوفيّة -على الكتب الآتية: منازل السائرين للهروي (ت 481ه)،واصطلاحات الصوفيّةلابن عربيّ (ت: 638ه)، وعورف المعارف للسهروردي (ت: 563ه).

أ- منزل السّائرين للهروي (ت: 481ه)، هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، شيخ خراسان في عصره، من أئمة الحنابلة، حافظ للحديث،

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

وعارف بالأنساب والتاريخ، ولد سنة 396هـ الموافق لـ 1006م، وقد توفي عام 481هـ الموافق لـ 1089م[1].

له عدة مؤلفات، أهمها كتاب منازل السائرين يضم مئة مصطلح صوفي، ثم قسم الكتاب إلى عشرة أقسام، هي على التّرتيب الآتي: البدايات، والأبواب، والمعاملات، والأخلاق، والأصول، والأودية، والأحوال، والولايات، والحقائق، والنهايات من هذه الأقسام بوبه كذلك إلى عشرة أبواب، حيث بيّن محتوى هذه الأبواب العشرة بمنهجية واضحة المعالم، وتتمثل في:

- يستهل الباب بآية من القرآن الكريم.
- يعرف المصطلح (الدلالة الظاهرية الشرعية، أي المعنى الخاص).
- يذكر درجات المصطلح الثلاث، وهي:
- أخذ القاصد في السّير.
- دخوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء[2]

ب- عوراف المعارف للسّهروردي (ت: 563هـ)، هو عبد القاهر بن عبد الله بن مُحمّد بن عموية ابن سعد الصديقي البكري ضياء الدّين أبو النجيب السُّهْرورَدي فقيه شافعي واعظ، من أئمة المتصّوفين ولد سنة 490هـ الموافق لـ 1097م بسُّهْرَوردٍ وسكن بغداد، وتوفي عام 563هـ الموافق لـ 1168م في بغداد[3].

صنّف السهروردي تصانيف كثيرة، أهمها وممالـه صلة بموضوع بحثنا.

[1] - ينظر المكتبة الشاملة (2005 – 2011) www.isLamReligion.Com بتاريخ 2018 – 01 – 27 على الساعة 20:47.

[2] - كتاب منازل السائرين، الهروي (ت: 481هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، 1988، ص: 07.

[3] - الاعلام، الزكلي خير الدين بن محمود بن على(ت1396هـ)، دار الملايين،ط15، ج: 04، ص: 174.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

عوارف المعارف يضم ثلاثة وستين بابًا، منها ثلاثة التي تطرقت إلى الاصطلاحات الصّوفيّة، وهي: الباب التاسع والخمسون وعنونه بـ الإشارة إلى المقامات بالاختصار والايجاز".

الباب الواحد والسّتون وخصه في شرح كلمات من اصطلاح صوفية الأحوال[1].

ج- اصطلاحات صوفية لابن عربيّ (ت: 638ه)، هو أبو بكر محي الدّين بن علي بن محمد بن عربي (نسبة إلى حاتم طيء)، ولد بمدينة مرسية على الجنوب الشرقي من بلاد الأندلس، ولد في رمضان عام 560ه، وتوفي سنة 638ه بدمشق له أكثر من مئتي مؤلف، أهمها الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، واصطلاحات الصوفية[2].

أما كتاب "اصطلاحات الصّوفية" للشيخ محي الدّين بن عربي فهو معجم يضم واحد وتسعين ومئة مصطلحًا صوفيًا.

6- إشكالات المصطلح الصّوفي في معجم اصطلاحات الصّوفية:

إنّ الاصطلاحات الفنيّة الخاصة ضرورة انسانيّة يفرضها التّطور الفكريّ والعلميّ وتدعو إليّها التّجارب الحياتيّة.

يؤدي تشعب الاختصاصات إلى انفراد كلّ اختصاص بشبكة مفهوميّة تعبر عنها مجموعة من الاصطلاحات وتتطلب اصطلاحات الاختصاص بعض من المواصفات، منها:

أ- التّحديد والدّقة.

[1] - عوارف المعارف،السهروردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1999، (مقدمة الكتاب).

[2] - ينظر اصطلاحات الصّوفية، محي الدّين عربي، تح: سعيد هارون عاشور، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002، ص:4.

المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421

تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

ب- تحاشي الاشتراك اللّفظي والتّرادف والغموض[1].

ومن هنا، هل المصطلح الصّوفي في معجم اصطلاحات الصّوفيّة لعبد الرّزاق الكاشانيّ (ت: 736ه) يستجيب لهذه المواصفات؟ يعتري المصطلح الصّوفيّ عند الكاشاني الترادف والاشتراك اللّفظي، مما يضفي عليه التّعدد بنوعيه المعنوي واللّفظي[2].

6أ-التّعدد في المعنى (التّعدد المفهومي):

وضع الكاشاني أكثر من مصطلح للتعبير عن المعنى الواحد في صور مختلفة، حيث جعل للمصطلح الواحد مجموعة من الدّلالات، أو معاني التي تتمايز، أو تتباين مع امكان التّلاقي والتّداخل فيما بينها تبعًا للأحوال والمقامات، بسبب تفاوت الحظوظ أو الاقدار والأنواع التي تصيبها كلّ منهم بحسب مقامه ومنزلته.

ويطالعنا الكاشاني في معجم – اصطلاحات الصّوفية بعدة نماذج من التّعدد المفهومي للمصطلح الواحد، ومنه مصطلح التوبة[3]، يقول: "وأصلها في البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها، وفي الأبواب: ترك الفضول القوليّة والفعليّة المباحة وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها وبقايا النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التّوجه إلى الحق – وفي المعاملات: الإعراض عن رؤية فعل غير، والاجتناب عن الدواعي والأحوال النفس برؤية أفعال الحق وفي الاخلاق التّوبة عن الرذائل النفسانية وعن إرادته وحوله وقوته وفي الأصول الرجوع عن الالتفات على غير وفتور في العزم وفي الأودية الانخلاع عن عمله لمحو عمله في علم الحق، والتّوبة عن شهود صفاته في حضوره مع الحق وفي الأحوال عن السلو عن المحبوب والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه وفي الولايات عن التّذكر بالتّلوين، والحرمان عن

[1] - ينظر الخطاب الصّوفي بين التّأوّل والتّاويل، محمد المصطفى عزام، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010: ص 164.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، محمد المصطفى عزام، ص: 182.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، محمد المصطفى عزام، ص: 182.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

نور الكشف وفي الحقائق عن مشاهدة غير وبقاء الآتية وفي النهايات عن ظهور البقية.

ومن هنا نجد هذه المعاني والأذواق للتّوبة عند الكاشاني، لا تنفصل بعضها عن بعض، بحيث تكوّن منظومة سلوكيّة يتدريج في تجربتها المتصوف متناقلاً من حال إلى حال أو من مقام إلى مقام[1].

6ب- التّعدد اللّفظي:

أثبت الكاشانيّ أكثر من مصطلح للتّعبير عن المعنى الواحد، حيث جعل للدلالة الواحدة مجموعة من الاصطلاحات، فوظف التّرادف اللفظي بغية تنويع وسائل التّعبير من أجل إضاءة الإيحاءات المتباينة في الأحوال والمنازل.

وأورد الكاشانيّ في هذا السيّاق الالفاظ المترادفة، ومنها:

- باعتبار انتقاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها وأما الاحدية اعتبارها مع إسقاط الجميع وأحدية الجمع اعتبارها من حيث هي بلا إسقاطها وبلا إثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية المذكورات"[2] .

وهناك شواهد أخرى تثبت قضية التعدد اللفظي في معجم اصطلاحات الصّوفية الاسم الأعظم[3] والحضرة الإلهية[4]، الواحدية[5] والواحد[6]، حقيقة الحقائق[7]

[1] - ينظر: الخطاب الصّوفي بين التّأوّل والتّأويل، محمد المصطفى العزم/ ص: 166.
[2] - معجم اصطلاحات الصّوفيّة، عبد الرّزاق الكاشاني (ت: 736هـ)، ص: 51.
[3] - المصدر نفسه، ص: 54.
[4] - المصدر نفسه، ص: 54.
[5] - المصدر نفسه، ص: 73.
[6] - المصدر نفسه، ص: 73.
[7] - المصدر نفسه، ص: 82.
حقيقة الحقائق هي الذات الاحدية الجامعة لجميع الحقائق.

المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421

تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود، وحق اليقين[1] وشهود الحق وجمع الأحدية، المعلم الأول[2] ومعلم الملك هو آدم عليه السّلام.

نلاحظ أنّ التّعدد اللفظي في المصطلح الصّوفي عند الكاشاني أدى إلى انعدام التّجديد والدّقة والوضوح في الاصطلاح الصّوفي عنده، مما يصّعب على المتعلم التّمكن من الحقائق في أسرع وقت وأقل جهد.

6ج-العروج المصطلحي:

يعرفُه المصطفى عزام بقوله: "هو إضافة المصطلح إلى نفسه لتعميق معناه مثل "إخلاص الإخلاص" و "فناء الفناء" و "خاصة الخاصة" او إضافة المصطلح عينه إلى المتصف به مثل "توبة العامة" أو توبة المبتدئ" و "توبة الخاصة" أو "توبة المتوسّط" وتوبة "خاصّة الخاصّة" أو توبة "المتمكن"، كما أنّهم قد يستعملون مصطلحات مترادفة ولكنّها تختلف بحسب من تطلق عليه مثل ترادف" "اللوايح" و "اللوامع" فاللوايح جمع لايحة، وقد يطلق على ما يلوح للحس، واللوامع أنور ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة، غير أنّ الأول للأسرار الظاهرة والثاني للأسرار الباطنة"[3]

ونستدل على ذلك ببعض العروجات المصطلحيّة التّي تجلت في معجم اصطلاحات الصّوفية لعبد الرّزاق الكاشاني (ت: 736ه)، وهي:

6ج أ-إضافة المصطلح إلى نفسه:

- حقيقة الحقائق[4] هي الذات الاحدية الجامعة لجميع الحقائق.

[1] - المصدر نفسه، ص: 83.

[2] - المصدر نفسه، ص: 107.

[3] - الخطاب الصّوفي بيّن التأوّل والتّاويل، محمد المصطفى عزام ،ص :194.

[4] - معجم اصطلاحات الصّوفية، عبد الرّزاق الكاشاني، ص: 82.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

- لب اللب [1]هو مادة النور الإلهي القدسي.
- جمع الجمع[2] شهود الخلق قايما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع.
- نور الأنوار[3]هو الحق تعلى.
- قطب الأقطاب[4] (القطبية الكبرى) وهو باطن بنوة محمد صلى الله عليه وسلم.
- رب الأرباب [5]هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتّعيّن الأول هو منشأ جميع الأسماء.
- وصل الوصل [6]وهو العود بعد الذهاب والعروج بعد النّزول وهو عين الجمع الجمع الأحدية التي هي الوصل المطلق في الأزل أدنى المهاوى.

6ج ب-إضافة المصطلح عينه إلى المتصف به:

نبيّن هذا النوع من العروج المصطلحي عند الكاشاني في هذا الجدول:

المصطلح	المصطلح الإضافي	دلالته
*الحرية[7] الانطلاق عن رق الأغيار	حرية العامة حرية الخاصة حرية خاصة الخاصة	رق الشهوات رق المرارات لفناء إرادتهم في إرادة الحق. رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلى نور الأنوار.

[1] - المصدر نفسه، ص: 90.
[2] - المصدر نفسه، ص: 67.
[3] - المصدر نفسه، ص: 118.
[4] - المصدر نفسه، ص: 162.
[5] - المصدر نفسه، ص: 77.
[6] - المصدر نفسه، ص: 165.
[7] - المصدر نفسه، ص: 82.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

*الطاهر[1]	طاهر الظاهر طاهر الباطن طاهر السّر طاهر السرو والعلانية	العصمة من المعاصي والمخالفات العصمة من الواسوس والهواجس. من لا يدخل عن الله طرفة عين. بتوفية حقوق الحق والخلق جمعيالسعته برعاية الجانبين.
الكيمياء[2]	كيمياء العوام كيمياء الخواص كيمياء السعادة	استبدل المتاع الأخروى تخليص القلب عن الكون تهذيب النفس باجتناب الرذايل واكتساب الفضايل.
السّر[3]	سر العلم سر الحال سر الحقيقة سر التجليات سر القدر سر الربوبية سرُّ سرَّ الربوبية	هو حقيقة العالم. ما يعرف به من مراد الله فيهما. حقيقة الحق في كل شيء. هو شهود كل شيء في كل شيء. علم الله من كل عين في الازل مما انطبع فيها من الأحوال. هو التوقف الظهور هو ظهور الرب بصور الأعيان.
العبادة[4]	العبادة العبودية العبودة	غاية التّذلل لله وهي للعامة. صحة وصدق القصد إلى الله في سلوك الطريقة وهي للخاصة. مقام أحدية الفرق والجمع وهي لخاصة الخاصة.

[1] - المصدر نفسه، ص: 85.
[2] - المصدر نفسه، ص: 89.
[3] - المصدر نفسه، ص: 120 – 121.
[4] - المصدر نفسه، ص: 125 – 126.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

إنّ هذا العروج المصطلّحي هو تفصيل للمراحل السّلوكيّة والوجدانيّة عند المتصّوف، وهذا التّفصيل المرحلي السّلوكي الوجدانّي يتطلب ألفاظًا جديدة لتعبير عن هذه الحالات العرفانيّة المرحليّة، مما يستدعي توليد اصطلاحات خاصة من اصطلاح عام[1].

وهذه الاصطلاحات الخاصة هي تعابير وجدانية، تحددت أنواعها ودرجاتها ورتبها ضمن التّجربة الرّوحية الوجدانية التي عاشها السالك[2]،ففي مصطلح (الوفاء بالعهد) مثلا يسعى الكاشاني إلى تحقيق العروج المصطلحي من خلال تجربة "الوفاء بالعهد"بقوله :"فهو للعامة عبادة ؛أي رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد،وللخاصة عبودية ؛أي الوقوف مع الامر لنفس ،لأمر لارغبة ولارهبةولاغرضا،ولخاصة الخاصة؛أي التبرأ من الحول والقوة ،وصون القلب من الاتساع لغير المحبوب"[3].

يمكننا أن نوضح ماقاله الكاشاني –فيما يخص العروج المصطلحي للفظ(الوفاء بالعهد)-بهذا المخطط :

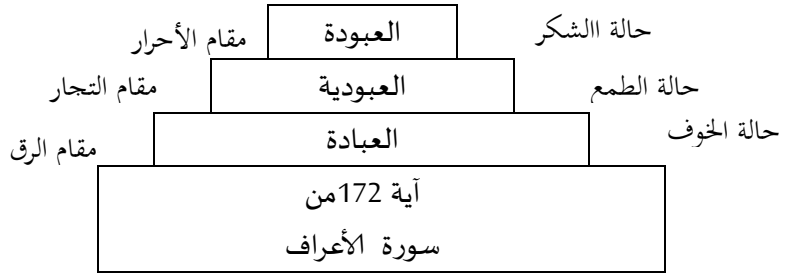

[1] - ينظر: الخطاب الصّوفي بين التأوّل والتأويل، محمد المصطفى عزام، ص: 194.
[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص:167.
[3] - معجم اصطلاحات الصّوفية، عبد الرّزاق الكاشاني، ص: 79.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :7 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2018/12/12، تاريخ القبول: 2019/02/06 ، تاريخ النشر: 2019/03/23

فحالة الشكر لا يصل إليها إلاّ الأنبياء وأرباب القلوب،ورد في صحيح البخاري عن المغيرة -عن النبي صلى الله عليه وسلم-قال:"قام النبي صلى الله عليه وسلم حتىّ تورمت قدماه فقيل له:غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر، قال:(أفلا أكون عبدًا شكورًا)"[1].

وختاما،فإنّ معظم مصطلحات معجم الكاشاني تعود إلى المصطلحات الأولى للمتصوفة الأوائل، وهذا التمسك بالأصول الأولى للمصطلح يوضح لنا مرجعيات المصطلح الصّوفي عند الكاشاني وغاياته وطبيعته وأبعاده، إذ إنّه مصطلح أصيل وعميق يتوافق والفهم السّليم لمعاني القرآن الكريم الجلية والخفية ،خاصة إذا علمنا أنّ الكاشاني فسر القرآن وفهم حقائقه من خلال تفسيره المسمى" السّراج الوهاج في تفسير القرآن الكريم". وعلى الرغم من هذا كلّه، إلاّ أنّه اعتمد على الكتب الآتية، وهي: منزل السائرين للهروي(ت481ه)،وعوارف المعارف للسهروردي واصطلاحات صوفية لابن عربي(ت638ه)،مما أضفت على الكتابة الاصطلاحية الكاشانية التّميز والتّفرد، ومنه:

أ-التّعدد اللفظي للمصطلح الصّوفي الواحد، مما أدى إلى إنعدام الدقة والوضوح في دلالته.

ب-التّعدد المفهومي للمصطلح الواحد.

ج-العروج المصطلحي ؛لأنّ الكتابة المصطلحية الصوفية تنطلق من ثنائية(اللفظ والذّوق).

[1] -صحيح البخاري، أبو إسماعيل البخاري، ص:590، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح.